الثورة
الاحد 15 شوال 1433هـ 2 سبتمبر 2012م العدد (17456)

وطن لا يشيخ !

توفيق الشنواح

للشعر الأبيض حكايات شتى في المحكيات المتواترة وفي مقولات الأدباء مدحا وذما على العكس من الشعر الأسود الذي حاز - منذ الأزل - على مكانة إعجاب مشهودة ،أمطره الكثيرون مدحا لا يضاهيه مدح وصاغوا فيه أجمل الأبيات وأعذب الكلمات حتى غدا سمة بارزة من سمات الجمال النادر..

ويرجع أهل الطب جملة من أسباب ظهور الشعر الأبيض في مفرق الرأس من أهمها القلق المتواصل والهم والخوف والتفكير المستمر، وعدوا الأخير سبباً رئيسياً لانتشاره على نحو واسع في شعر الرأس خصوصا.. ومن الأسباب أيضا ما له صلة بالعوامل الوراثية البحتة..!

وفي هذه البلد ، يشيب الغراب وهو في ريعان شبابه لهول بؤسها الضارب أطنابه في أركانها المترامية ، فكيف هو الحال بي أنا المسكين الذي لطالما راعني - منذ طفولة مبكّرة - هول المنظر وفداحة الصور ومشاهد الشقاء والقتل والتنكيل الذي شهدته عيناي واقعا معاشا كما هو الحال - مثالا - بما عشته طفلا خلال الأيام العشوة الدامية العام١٩٨٦م في عدن الجميلة التي لطالما خدش بروازها الجميل نزيف دم الإخوة الأعداء .. وكذلك الحال بأحداث الحرب الهمجية في العام ١٩٩٤م وماتلاها من تداعيات سيئة الصيت قصمت ظهر البعير المثقل أصلا ، ثم ما عشته عن قرب وعاشه الوطن الحبيب - مؤخرا - وعلى مدى أكثر من عام أعجف ، من سفك للدماء الزكية لشباب أطهار حلموا بوطن يتسع لهم بدلا عن ذلك الوطن الذي ينهش أبناءه كما تنهش أنثى الوحش صغارها..

أعتقد أن هذا كاف للرد منطقيا على زميلي العزيز في الدراسة الذي لم يخف ارتياعه الشديد عندما رآني مؤخرا وقد ازدان رأسي بالشعر الأبيض أضعاف ما كان عليه قبل عامين ، وهو تفسيري الشخصي لما أراه سببا لذلك أو قد يكون للوراثة سبب أيضا، غير أن ذلك لا يدع مجالا للإنكار - بالرغم من كل ذلك - أننا نعيش في وطن جميل وواعد ، لولا أنه يحوي بين جنباته الحانية ثلّة من أبنائه يقسون عليه وعلى من أحبّوه وتمنوه مزدهرا موحدا .. الأمر الذي يزيد من احتمال اتساع رقعة البياض في المفرق اليمني يوما إثر آخر..

Tawfiq248@gmail.com

المنظمات غير الحكومية .. وغياب الرقابة

اسكندر المريسي

.. ثمة مصادفة عجيبة بين ما كان بعيدا عن السياسة وصراعها (اليمن الطبيعي) وما هو كائن بالظرف الراهن بالنسبة لليمن الذي ينفتح على ما يبدو بشكل غير مدروس ولا بمتطلبات ترشيد مسبق نحو العالم الخارجي استدراجا لحداثة على ما تبدو غير عقلانية تعبر في مجملها شكلا ومضمونا عن طفرة التطور في جانبه السلبي والمنقول من العالم الخارجي ولا يجسد ذلك حقيقة التطور وجوهره المفقود في النموين السياسي والاقتصادي ، مما جعل اليمن عرضة لمسارات متداخلة من التدخل السياسي إلى إرشادات موجهة للاقتصاد سيما من البنك والصندوق الدوليين.

ويأتي ذلك في ظل تراجع أداء الثقافة على أهميتها البالغة من السياسة في الدفاع عن القضايا الوطنية ، لأن سقوط السياسة يعني سقوط نظام لكن الإشكالية المترتبة على سقوط الثقافة معناه سقوط وطن وذلك في المجمل العام بالنظر للعلاقة الجدلية بين السياسة والثقافة ، ومما لاشك فيه طبقا لدراسات وأبحاث مختلفة برزت خلال العامين الماضيين فيما تأكيدات واضحة مفادها بأنه لا توجد دولة في العالم مثل اليمن تعاني من كثافة غير طبيعية في النمو المتسارع الذي صار أشبه بنمو الفطريات لما يسمى بالمنظمات غير الحكومية مع أن دلالة مفهوم (منظمة) يعني شيئا خلافا لما نلمسه في الواقع من مئات لتلك المنظمات تعاني من اختلالات كبيرة وتحتاج إلى إعادة النظر بشكل كامل.

لأن ما يقارب من سبعة آلاف منظمة غير حكومية تتناقض مع الأهداف التي نشأت من أجلها وتمارس أعمالا تتنافى مع قانون الجمعيات الخيرية والمنظمات غير الحكومية ، فحتى هذا القانون بذاته بحاجة إلى تعديلات جذرية ، لأن كثافة تلك المنظمات تجاوزت أية إمكانية لإيجاد تشريعات قانونية منظمة لها خاصة في ظل التكاثر المتسارع لتلك المنظمات ، وقد رجحت تلك الدراسات والأبحاث المشار إليها أن النمو قد زاد بنسبة ٢٠٪ على خلفية التطورات التي شهدتها ساحة العمل الوطني وما يؤخذ عليها في أداء مهامها وتنفيذ برامج عمل خاصة بها ليس التمويل الأجنبي فحسب كما هو معروف بذلك لدى الجميع.. وإنما تنفذ تلك المنظمات حفريات غير مشروعة لا تتخطى من خلالها القانون الغائب فقط ولكنها تثير إشكاليات مضادة للوحدة الوطنية ، كالبحث في القضايا المذهبية سعيا لإيجاد التكريس للخلافات الغائبة لما من شأنه تطوير التناقضات وتوسيع نطاقها.

علما بأن ذلك العمل لا يخدم في أي حال من الأحوال إلا السياسة الدولية إضافة إلى ذلك أنه يتم في ظل حكومة الوفاق وبالتالي يتناقض عملها مع دعاوي الحوار الوطني وذلك الوفاق، ومعنى ذلك أن المنظمات غير الحكومية لا تؤدي دورها كما تدعي بحسب أهدافها بأنها تعمل من أجل اليمن بينما الواقع يكذب ذلك الإدعاء ، لأن الأنشطة المنفذة من قبل بعض المنظمات غير الحكومية تخدم أجندة خارجية لقوى إقليمية ودولية ، وهو ما يتطلب من حكومة الوفاق على الأقل ترشيد أعمال تلك المنظمات .. لأن ما تقوم به عبارة عن أبحاث سياسية بينما ما تعلنه طبقا لنشاط عملها بأنها منظمات خدمية للمساهمة في إصلاح أوضاع المواطنين.

وذلك ليس إلا من باب الشعارات ، ويرجع سبب ذلك النمو المتزايد لتلك المنظمات إلى حالتي الفقر والبطالة وكذلك ضعف النمو الاقتصادي وغياب مراكز الأبحاث الوطنية ، فالرقم المشار إليه سابقا يبدو بالظاهر بأنه منظمات عملية ، لكن ما تقوم به من أنشطة داخل اليمن لصالح قوى خارجية وليس ذلك فحسب فهناك أيضا ما يقارب أو يزيد على ٦٩ منظمة أجنبية خلافا للمنظمات غير الحكومية والمنظمات الأجنبية.

وهو ما يتطلب من الجهات الرسمية إعادة النظر في كافة التشريعات المنظمة لأعمال تلك المنظمات وتشكيل لجنة من قبل الحكومة وخاصة الجهاز المركزي للرقابة ومعرفة طبيعة تلك المنظمات وما تقوم به من برامج والمردود الإيجابي الناتج عن النشاط الداخلي المتزامن وفقا لرؤية محددة مع نشاط المنظمات الأجنبية.

الربيع العربي المعولم (1 - 2)

خالد الصعفاني
khalidjet@gmail.com

لم يخالجني الشك يوماً منذ انفجار الربيع العربي في أنه كان نتاجاً لمعادلة لعبت فيها أطراف محلية وإقليمية ودولية (معاً) وبنسب متفاوتة الدور .. وعلى طريقة أهل الكيمياء فإن مدخلات المعادلة كانت (احتقانات متراكمة محليا + تدخلات وأدوار مباشرة عربية + تسهيلات وغطاء دولي) ولم يكن للربيع العربي نسخة العام ٢٠١٠ - ٢٠١١ أن يصل تلك النتائج لولا تفاعل تلك المدخلات الثلاث معاً..

دققوا في مشاهد الربيع العربي كيف حل بقوة في بقاع جغرافية بعينها ومر مرور الكرام على بقاع أخرى ، ولم يلتفت حتى مجرد لفتة لبقاع عربية أخرى وطبعاً كان للمعادلة السابقة سلطة إعلان الربيع في غير وقته من عدمه ..

في تونس شرارة الربيع كان هناك أمة تبحث عن صوتها الذي حرمت منه لعقود ولم تكن الدواعي التنموية هي المحرك ولعب بعض الإعلام العربي دوراً مبكراً ومباشراً في تأجيج الشارع التونسي وتقريبه من فكرة الانقلاب الشعبي الأبيض على القيادة، وكان على المخلوع زين العابدين -الرئيس التونسي السابق- حينها أن يواجه أخطر اختبار وأول اختبار من نوعه فنزل عند النصيحة المستوردة من الجار الأوروبي ومفادها « فلت لهم ولك عنبك » فكان المشهد برداً وسلاماً وسجلت الحالة التونسية الوضع الأسرع حلاً والأقل نتائج وكلفة في صراع التغيير .. وكما يبدو لي فإن التغيير هناك « إلى طريق « ..

وفي ليبيا حضر الدور العالمي بصورة أكبر رغم تداعي الكثير في الداخل مع الفكرة الجديدة القاضية بالتغيير وكانت النتائج كارثية .. ورغم أن ليبيا لم تكن ربما الأسوأ حالاً وحكماً إلا أن حظها من التغيير كان سريعاً والأعنف أيضاً وهو ما دفع فاتورته الأشقاء الليبيون غالياً من أرواح أبنائهم ومن مقدرات بلادهم الحاضرة والمستقبلية حتى وقد أسدل الستار على المشهد الليبي بإخراج نظام القذافي من مشهد السياسة برمته وقتل الرجل وشرد أبناؤه بعد حرب ضروس لم تستثن شيئاً واحداً بين أنصار الرجل وأنصار التغيير..

وفي مصر لعب الدور المحلي جل تفاعلات المعادلة فكانت النتائج مفتوحة على كل شيء إلا من الانفجار الدامي للخصوصية المصرية هنا، ورغم أن ربيع مصر كان حامي الوطيس إلا أنه لم يكن مخيفاً كغيره وبفضل الله خرج المصري إلى نور التغيير - إلى الآن - بصورة مرضية للغالبية من أبناء الشعب والمهتمين ولم يكن ذلك إلا لأن جبهة الوعي داخلياً وتحرك الأطراف المحلية كان ملتفاً حول الوطن فكان حظهم الاحتكام لقاموس السياسة وقانون الديمقراطية ففرضت تفاعلات المعادلة السياسية دورها في إبدال رموز النظام السابق الذي حكم لعقود وإحلال رموز الإخوان التي ظلت لنفس العقود موضوعة في أدرج الحرمان من ممارسة السياسة ..

في سوريا اختلف مشهد الربيع قليلاً وأخذ من عنف الحالة الليبية كما أخذ من انقسام الرأي الداخلي كما في الحالة اليمنية التي سنناقشها لاحقاً، وكانت النتيجة مؤسفة على سوريا البلد العربي الشقيق ذي الركائز التنموية الواعدة .. في سوريا خرج جزء من الشعب يقل قليلاً أو يزيد قليلاً عن مقابلهم من رافضي التغيير أو ناكري الربيع السوري أساساً فاتجه المشهد إلى النزعة الدامية في بعض المناطق والأوقات وكانت مآسي المواجهات في أكثر من مدينة وتمكن الدور الإقليمي من لعب دور اقرب إلى زرع الفتيل منه إلى نزعه وتوقيت التفجير بدلاً من «إبطال ساعته» وكان تدخل الأطراف العربية واضحاً إعلامياً ولوجستياً وربما تسليحياً وهو مازاد من تفاقم العنف .. وبقي الدور العالمي مخنوقاً بين رغبة غربية في عقاب نظام الأسد وإخراجه بالقوة من الحياة السورية، كما جرى مع ليبيا لحسابات آخرها تصب في مصلحة سوريا الشعب وبين حضور روسي صيني يمنع حدوث ذلك وبدوره ليس حباً في سوريا وإنما وفاءً لمصالح سياسية واقتصادية .. وحتى لحظة اختلال كبير أو تخلخل حقيقي في موقف أحد الطرفين سيظل الأشقاء في سوريا في اختبار العودة الجمعية إلى أرومة الوطن الجامع لكل الأطياف بعيداً عن تدخل وتحفيز الشقيق أو الصديق الخارجي ..

في التناول التالي نستعرض الحالة اليمنية الخاصة جداً، كما نطرح الأسئلة المهمة بخصوص الحمل العربي بهذا الربيع (من أبوه وكيف جرى تلقيحه)، وأسئلة اختبار هذا الحمل وحياة هذا الجنين وأثره علينا بعد ذلك..

أبطال الوفاق

معين النجري

■ في مرحلة انتقالية مليئة بالثغرات والتجاوزات والأزمات الصغيرة، يستطيع كل طرف سياسي أن يتفنن في لعب المزايدات واصطياد أخطاء الآخر والاستمرار في سياسة «الدحس والعكننة» على كل كبيرة وصغيرة بهدف وبدون هدف.

لا توجد بيئة أكثر خصوبة من واقعنا اليوم لممارسة هذا «العك» الذي يسمونه سياسة، وقد دشنت بعض القوى الفاعلة في الساحة هذا النشاط صباح اليوم التالي من ميلاد حكومة الوفاق، رغم أنه لا يوجد مستفيد من تضخيم المعضلات ونفخ النار في كل شرارة بما فيهم نافخ الكير نفسه.

صحيح أن مثل هكذا ممارسات قد تساعد على تشويه صورة معينة تجعله يتحفز لرد الصاع صاعين لكنها لن تسقط أحداً من أوراق المعادلة السياسية في البلد، كل ما تفعله هو تعكير حياة المواطن البسيط، المعكرة أصلاً بفعل تلك القوى وحماقاتها التي انحصر نشاطها على توجيه التهم وتأكيدها، لا تقدم شيئاً سوى الانتظار حتى يقع حدث بفعل فاعل قاصد أو بسبب إهمال وتسيب ليتهم الطرف الآخر بأنه من قام بهذه الفعلة، وأن هذا يأتي في إطار سعي هذا الحزب أو الجماعة أو التكتل لعرقلة عجلة التسوية السياسية وإحباط جهود حكومة الوفاق الوطني ومن ثم هدم أركان المبادرة الخليجية.

هذه التهمة جاهزة وتتكرر عند وقوع أي حادث حتى لو كان ناتجاً عن عوامل التعرية وأحوال الطقس.

والمحزن أننا نجد من أبطال حكومة الوفاق الوطني من يزج بنفسه في هذه الدوامة ربما محاولة منه لإثبات صدق ولائه للجهة التي أوصلته إلى الكرسي فيصبح طرفاً في نزاع أو حلبة لا علاقة له ولا لوزارته من حيث التخصص في هذا الحدث لا من قريب ولا من بعيد.

يا جماعة أنتم حكومة وفاق وليس شقاق ولا نفاق، صحيح أنكم وصلتم إلى مناصبكم نتيجة تقاسم معين بين القوى المتناحرة في الساحة اليمنية، ولكنه تقاسم من أجل خدمة الشعب، والتنافس في خدمته لإثبات الجدارة وتقديم برهان حقيقي على أرض الواقع أنك أفضل من غيرك في خدمة المواطن وإعادة العافية إلى روح الوطن ليسارع بالنهوض واستعادة قدرته على الانطلاق.

يا أبطال الحكومة «بذيه الجاه عندكم» اتركوا هذا الدوري وهذه البطولة لـ»ابضايات» الأحزاب والجماعات الأخرى واحترفوا في دوريكم الخاص، ركزوا جهودكم في انتشال وزاراتكم ومؤسساتكم من واقعها المحبط، اهتموا بتفاصيل انشطتها وستجدون الكثير والكثير من الأشياء التي تستحق الوقوف عندها وصرف الوقت والجهد والاهتمام من أجلها.

لو ركز كل وزير جهوده وقدراته في إصلاح حال وزارته ورفع جودة أدائها لكان واقعنا اليوم بالفعل «غير» خاصة وهي ربما أول حكومة تُمنح صلاحيات كاملة، ولا أحد يستطيع أن يوافق أو يرفض أو يُملي عليهم أي موقف.

كما أن نجاحهم في وزاراتهم يخدم بشكل كبير أحزابهم وجماعاتهم، فنجاح أي وزير هو نجاح لحزبه الذي وضع الرجل المناسب في المكان المناسب.. ركزوا أنتم في حكومتكم ويكفي علينا «دحس» وعراك الأحزاب والجماعات والمنظمات.

على الأقل من باب «اثنين على واحد ظلم» و«مجموعة على واحد نذالة».

طبعاً الشعب هو الـ«واحد» في كل المعادلات.

فيسبوكيات

JOIN US ON facebook CLICK HERE

نبيلة الزبير

سواء!

تعرفوا أيش سبب اللي وصلت له حالنا من سوء؟ هو انحسار جهدنا في العمل الجماعي. وهذا نفسه هو بسبب انحسار الأمل في جدواه. واللي عنده بارقة أمل تلاقينا ننزل على راسه لما نثبطه ونحبطه ونخليه زينا تاكي في مقيله ويلعن في كل شي قباله.

همدان العليي

الحقوق!

استمرأ الناس الذل والخنوع وصمتوا عن حقهم في رفض ما يمس دماءهم و يفسد أخلاقهم وينتهك حرماتهم.. ولووا أعناقهم ظنا منهم بأنهم ليسوا أمة «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر».. أصبحنا نجيد فقط قول: لا حول ولا قوة إلا بالله. ونضرب كف على كف..!

أن تكون حقوقيا تطالب بحقوقك وحقوق الآخرين وتسعى للحفاظ على انسانيتهم وكرامتهم؛ فأنت من قصده الله ورسوله بالآمر بالمعروف والناهي عن المنكر..!

عادل الشرجبي

لا للمذهبية التي تعمي العيون والقلوب

اتفق العرب (واليمنيين) جميعاً حول الثورة التونسية والمصرية والليبية واليمنية، ولكنهم اختلفوا حول الثورتين البحرينية والسورية، فالشيعة لم يعترفوا بالثورة السورية، في المقابل لم يعترف السنة بالثورة البحرينية. وبين هذين الموقفين هناك موقف ثالث هو موقف المسلمين غير المتمذهبين، الذين يرون أن الإسلام واحد (لا هو سني ولا شيعي) بل هو دين واحد يقوم على الأخوة والحرية و المساواة والعدالة فإنهم يرون أن ما يحدث في سوريا والبحرين هو ثورة لشعبين مطالبين بالحرية، وأدعي أني واحد من هؤلاء، مع ذلك فإن صوت هذا التيار لا زال ضعيفاً بسبب أنه واقع بين سندان الشيعة ومطرقة السنة، ويحتاج أصحاب هذا التيار إلى مزيد من التكاتف والنضال المتواصل حتى ينتصر لرؤيته، ويقرب بين التيارين الاستقطابيين (الشيعي والسني).